الأمم المتحدة

مجلس الأمن

PROVISIONAL

S/PV.2648
28 January 1986

ARABIC

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثامنة والاربعين بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ، ٢٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، الساعة ١٥/٣٠

الرئيس :	السيد لوي لي	(الصين)
الأعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد سافرونتشوك
	استراليا	السيد ولكوت
	الإمارات العربية المتحدة	السيد الشعالي
	بلغاريا	السيد تسفيتكوف
	تايلند	السيد كاسمسري
	ترينيداد وتوباغو	السيد أليبيني
	الدانمرك	السيد بييرينغ
	غانا	السيد غبيهو
	فرنسا	السيد دي كيمولاريا
	فنزويلا	السيد بابون
	الكونغو	السيد أدوكي
	مدغشقر	السيد رابيتافيكا
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	سير جون طومسون
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيدة بيرن

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعّة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/٣٥

الاعراب عن التعازي

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : لقد علمنا منذ قليل بالحادث المفجع ، حادث انفجار مكوك الفضاء الامريكي "تشالنجر" صباح اليوم . ولقد شعرنا بالحزن لهذه الخسارة الفادحة التي لحقت بالأنشطة الفضائية التي تقوم بها الولايات المتحدة . وأود ، بوصفي رئيسا لمجلس الامن وبالنيابة عن اعضاء مجلس الامن وباسمي شخصيا ، ان اعرب لحكومة الولايات المتحدة من خلال وفدها عن تعازينا القلبية لوفاة طاقم مكوك الفضاء ، وعن مواساتنا العميقة لأسر المفقودين .

السيد سافرونتشوك (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي أن أعرب من خلالكم ، نيابة عن الوفد السوفياتي ، عن تعازينا العميقة لوفد الولايات المتحدة للحادث المؤسف الذى وقع صباح اليوم لمكوك الفضاء "تشالنجر" . ونطلب الى وفد الولايات المتحدة أن ينقل تعازينا ومواساتنا لأسر طاقم المكوك الفضائي .

وبوصفي ممثلا للبلد الذى مهد الطريق للفضاء الخارجي ووضع برنامجا واسعا لاستكشاف الفضاء الخارجي للأغراض السلمية ، فاننا نفهم أكثر من أى بلد آخر الصعوبات والمشاكل المتصلة بهذا البرنامج ونتعاطف تعاطفا صادقا مع الولايات المتحدة .

السيد دي كيمولاريا (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكركم سيدى الرئيس لتعبيركم عن مشاعر أعضاء مجلس الامن جميعا ازاء هذا الحادث المأساوى .

ان بلدى ، فرنسا ، وهي دولة فضائية ، قد تأثرت تأثرا عميقا بأنباء هذا الحادث ، فقد أثار هذا الحادث المشاعر العميقة لفرنسا حكومة وشعبا . وأود أن أنقل هذه المشاعر الى وفد الولايات المتحدة .

السيدة بيرن (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن اعرب عن الامتنان العميق من جانب الولايات المتحدة ، حكومة وشعبا ، للتعازى التي أعرب عنها رئيس مجلس الامن والاعضاء الآخرون في المجلس . نحن كذلك قد جزعنا وصدمنا بهذا الحادث المحزن جدا الذى لا يوجد ما يفسره على الاطلاق .

ولسوف أنقل مؤاساة مجلس الامن الى حكومتي في واشنطن والى شعب الولايات المتحدة والى عائلات الذين راحوا ضحية لهذه الكارثة .

اقرار جدول الاعمال

اقر جدول الاعمال .

الحالة في الاراضي العربية المحتلة

(أ) رسالة مؤرخة في ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للمغرب لدى الامم المتحدة (S/17740)

(ب) رسالة مؤرخة في ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للامارات العربية المتحدة لدى الامم المتحدة (S/17741)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : وفقا للمقررات المتخذة في الجلسات السابقة بشأن هذا البند ، ادعو ممثل المغرب الى شغل مقعد على طاولة المجلس ؛ وأدعو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الى شغل مقعد على طاولة المجلس ؛ وادعو ممثلي الاردن واسرائيل وافغانستان واندونيسيا وباكستان وبروني دار السلام وبنغلاديش وتركيا وتونس والجزائر والجماهيرية العربية الليبية وجمهورية ايران الاسلامية والجمهورية العربية السورية والسودان وغينيا وقطر وماليزيا ومصر والمملكة العربية السعودية وموريتانيا والهند واليمن الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد العلوى (المغرب) والسيد القدومي (منظمة التحرير الفلسطينية) المقعدين المخصصين لهما على طاولة المجلس . وشغل السيد قصراوى (الاردن) والسيد نيتانياهو (اسرائيل) والسيد ظريف (افغانستان) والسيد ويريونو (اندونيسيا) والسيد شاه نواز (باكستان) والسيد حجي عمر (بروني دار السلام) والسيد تشودرى (بنغلاديش) والسيد تركمن (تركيا) والسيد بوزيرى (تونس) والسيد جودى (الجزائر) والسيد الزروق (الجماهيرية العربية الليبية) والسيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) والسيد بريدو (السودان) والسيد كامارا (غينيا) والسيد الكوارى (قطر) والسيد زين عزرائي (ماليزيا) والسيد شاكر (مصر) والسيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) والسيد ولد بيه (موريتانيا) والسيدة كونادى (الهند) والسيد بساندوه (اليمن) الاماكن المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أود أن احيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسائل من ممثلي العراق وكوبا ونيكاراغوا يطلبون فيها دعوتهم للاشتراك في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة ، اعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين الى الاشتراك في هذه المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت ، وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد كتاني (العراق) والسيد اوراماس اوليفا (كوبا) والسيد تشامورو مورا (نيكاراغوا) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : يستأنف مجلس الامن نظره في البند المدرج في جدول أعماله .

ألفت انتباه أعضاء المجلس الى الوثيقة التالية : رسالة مؤرخة في ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ وموجهة الى الامين العام من الممثل الدائم للمغرب لدى الامم المتحدة (الوثيقة S/17765) .

المتكلم الاول هو ممثل اسرائيل . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد نيتانياهو (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أبدأ بياني بالتعبير نيابة عن اسرائيل حكومة وشعبا للسفيرة بيرن ولجميع أعضاء بعثة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة عن حزننا العميق للمأساة الفظيعة التي وقعت اليوم أثناء اطلاق المكوك الفضائي "تشالنجر" . فأمام أعين البشرية كلها قدم سبعة من الرجال والنساء الشجعان ، سبعة أبطال غير هيابين ، أرواحهم في السعي من اجل توسيع حدود البشرية . ونحن نتقدم بأعمق تعازينا لشعب الولايات المتحدة وحكومتها ولبعثة الولايات المتحدة ، وقبل كل شيء للعائلات التي لابد أنها تعاني أشد الالم .

والآن انتقل الى البند المدرج في جدول أعمال المجلس .

ان أى مناقشة جادة ، مهما كانت ساخنة ، ينبغي ان تنبني على الحقيقة . وينبغي ان يكون هناك ، على اقل تقدير ، اساس للحقيقة يمكن على اساسه ان يتطور النقاش . ولابد أن أعترف بأنني اجد نفسي في وضع غريب بعد أن قرأت أو سمعت زهاء ٢٢ خطابا في هذه المناقشة ومعظمها - بل كل منها بالفعل - قدم وابلا من الحجج التي لا تستند الى الحقائق .

والواقع أنه فيما يتعلق باشارة هذه البيانات على الاطلاق الى الاحداث الفعلية التي وقعت في ٨ كانون الثاني/يناير في جبل الهيكل نجد أنها تناقض بعضها بعضا من حيث التفاصيل . وعلى سبيل المثال تضمنت رسالة الاردن المؤرخة في ٩ كانون الثاني/يناير الكلام عن ٣٠ عضوا من اعضاء الكنيست ، في حين تضمنت رسالة الامارات العربية المتحدة المؤرخة في ١٠ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ الكلام عن ٥ أعضاء . وهناك مثال آخر : فقد تكلم بعض الممثلين عن "دخول اليهود الى مسجد المسلمين" في حين اتسمت ملاحظات الآخرين بغموض ملحوظ بشأن هذه النقطة .

ليست هذه هي الحالات الوحيدة من التضارب والتناقض وعدم الدقة والتشويه في هذه المناقشة ؛ فهناك حالات أخرى كثيرة . وعلى سبيل المثال انغمس بعض المتكلمين في تغييرات كاسحة لحقائق التاريخ القديم ، كالادعاء - وهذا غير صحيح على الاطلاق - بأنه لم يشيد أى بناء على جبل الهيكل منذ الغزو العربي . وينبغي للذين يغيّرون حقائق التاريخ بهذه السهولة ان يطلعوا ، على سبيل المثال ، على الدليل المباشر على عدم صحة هذا القول من كتابات ابن الاثير المؤرخ العربي المعروف الذى كتب في القرن الثاني عشر ؛ وهناك العديدون من المؤرخين العرب الآخرين الذى يمكن للمرء الاستشهاد بأقوالهم في هذا الصدد . كذلك هناك الادعاء السخيف بأن الفلسطينيين القدماء ، وهم شعب من البحارة من اصل يوناني ، الذين استقروا على ساحل اسرائيل في عام ١٢٠٠ قبل الميلاد هم أجداد الفلسطينيين العرب من سلالة العرب الذين غزوا البلد بعد ذلك بحوالي ٣٠٠٠ عام ، والعرب الذين نزحوا في أعقابهم .

لن استغرق الوقت في تصحيح تلك الاكاذيب التاريخية . إذ أنني لا أعتقد أن هناك أية جدوى من ذلك . والواقع ما هي جدوى ذلك اذا لم يكن بوسعنا حتى ان نصل الى الحقائق بشأن أمر حدث قبل بضعة أيام فقط ؟

لكنني لا يساورني الشك في اننا ان لم نصحح الحقائق ، واذا كان من شأن هذه البيانات المعوجة المشوهة لهذا الحادث البسيط أن تتحول - كما حاول البعض ذلك - الى "تدنيس ديني عنيف تصدى له بشجاعة المؤمنون" ، فان هذا سيكون اختلاق آخر في هذا الوابل الذى لا حد له من الاختلاقات التي يتقنها البعض هنا أيما اتقان . وبالتالي فانني مضطر الى العودة الى نقطة بداية بياني الاول في هذه المناقشة - ألا وهي حقائق الحادث كما وقعت .

في ٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ قام أعضاء لجنة الكنيست الداخلية بجولة في جبل الهيكل . وأؤكد مرة أخرى : كانت زيارة روتينية . وتمت زيارات مماثلة في العام الماضي وقبل عامين . وعادة الكنيست هي تنسيق هذه الزيارات مع ادارة الوقف ، السلطات الدينية الاسلامية التي تدير شؤون الاماكن الاسلامية المقدسة . ويرافق ممثلو الوقف اعضاء الكنيست في جولتهم . وبينما كانت المجموعة تستعد للنزول الى احد المواقع التاريخية على الجبل عند الموقع المعروف باسم اصطبل سليمان ، اعترض ممثلو الوقف على دخول المجموعة لوجود مصوّر يهودي . واعتراضهم ، كما بيّنت من قبل ، لم يوجه الى مصور صحيفة "الفجر" العربية الذي لم يتطرقوا الى وجوده .

وفي تلك اللحظة سيطر احدهم على مكبر الصوت في المسجد الاقصى ، الذي يقع قريبا - وهو مكبر صوت ضخم جدا - وبدأ ببث نداءات مثل "الاقصى في خطر" و "اليهود يزحفون على الحرم الشريف" و "اليهود يكتسحون جبل الهيكل" ، وما الى ذلك . واستجابة لتلك النداءات أخذ مئات الشبان العرب المسلحين بالسكاكين والهراوات يطوقون الزوار ، منادين بأعلى صوتهم بالمقولة المعادية للسامية "اذبحوا اليهود" ! ولم تستطع وحدة الشرطة الصغيرة المرابطة هناك من صد الغوغاء إلا بشق الانفس الى ان وصلت تعزيزات لانقاذ المجموعة - وقد فعلوا ذلك بعربة شرطة صغيرة . وقد تصرفت الشرطة بمنتهى ضبط النفس ؛ وحالت دون اى سفك للدماء وأى انتشار للعنف . ومرة أخرى ، لم يصب أحد بأذى ولم تتضرر أية ممتلكات .

بعد هذا الحادث تم التنسيق لزيارة أخرى مع الوقف ليوم الثلاثاء التالي ، المصادف ١٤ كانون الثاني/يناير . وفي تلك المناسبة ايضا كان عشرات من الشبان العرب حاضرين وقت الزيارة . وفي هذه المرة كانت ذريعة اثارة القلاقل قراءة المزامير من الكتاب المقدس من قِبل واحد من أعضاء الكنيست ، تصادف ان يكون حاخاما . ومرة اخرى ، مُنعت المجموعة من دخول اصطبل سليمان واضطرت الى المغادرة تحت التهديدات .

هذه هي خلاصة ما حدث هناك : لم يحدث عنف ، ولم تقع أضرار ، وبالتأكيد لم يقع أى تدنيس .

ومنذ ذلك الوقت يسود جبل الهيكل الهدوء التام . وقد زاره آلاف الزوار في الأيام التالية - آلاف الزوار - بمن فيهم بعض الدبلوماسيين المشهورين والشخصيات الدولية المشهورة ، الذين شهدوا جميعا على الهدوء السائد هناك .

لذلك اتوجه بسؤال بسيط : في ضوء الحقائق والهدوء الحاضر ، لِمَ هذه الضجة ؟ ولا أتساءل من باب الاستصغار ولكن بكل جدية ، لماذا هذه الضجة ؟ هل هي ازاء الحنق الانتقائي من حضور مصور واحد استفرد بهذا الشكل الفاضح ؟ أم قراءة المزامير في الخارج ، في الهواء الطلق ؟ أطرح هذين السؤالين لأني أود أن أناشد الناس المتفتحين حول هذه الطاولة ، وأخاطب شعورهم بالمنطق ، واحساسهم بالتوازن وبالصدق .

ولتوضيح ما اتكلم عنه اقول ان هذه الأزمة المزعومة تطرح على مجلس الأمن في نفس الاسبوع الذى محقت فيه مدينة عدن القديمة عن بكرة ابيها . وقد نشرت صحيفة "واشنطون بوست" في ٢٣ كانون الثاني/يناير : "لا يكاد مبنى واحد في عدن لم يصبه الضرر" . اشير الى ذلك لأن ما لم ينوه به وكان يجب ان ينوه به هنا هو أن العديد من المساجد القديمة في عدن ، وكانت قديمة جدا - ربما من بين أقدم المساجد في شبه الجزيرة العربية - لحق بها الضرر وهدمت . ولما كانت هذه المناقشة مقصورة على المواقع الدينية ، لن اخوض في المأساة الانسانية لأكثر من ٠٠٠ ١٠ شخص قتلوا في الصراع .

هكذا اغفلنا في هذه المناقشة بعض الحقائق المتصلة بالغرض المزعوم من هذه المناقشة - وهو ، تدنيس المواقع الاسلامية المقدسة . واستشهدت بعدن لمجرد كونها مثالا معاصرا . واعطيت أمثلة اخرى في البيان السابق حول انتهاكات مماثلة اخرى على مر السنين لم ينوه بها ، وكانت انتهاكات شديدة . وهناك ايضا ، بموازاة ذلك ، تشويه لحقائق اخرى ، وأخشى ان ذلك التشويه لا يقتصر على جيروساليم . فالرسالة الاردنية المؤرخة في ٢٦ كانون الثاني/يناير توجه تهمة ، كررت منذئذ في هذه القاعة ، بمحاولات يهودية لاقتحام المسجد في حبرون . ان هذا محض افتراء . وبالها من كذبة مطلقة . فهذا لم يحدث بتاتا .

وليس بالتأكيد من قبيل المصادفات ألا يتطرق أى متكلم الى التدنيس الحقيقي الذى وقع في كلتا المدينتين ، حبرون وجيروساليم ، والذى يشكل ، باعتقادى ، نقطة مضادة مفيدة للواقع القائم الآن في كلتا المدينتين . في حبرون تعرضت الطائفة اليهودية العريقة - وهي طائفة تعود اصولها الى ٣ ٥٠٠ سنة الى عهد ابراهيم - للذبح والطرد في المذبحة التي ارتكبها العرب في ١٩٢٩ . والكنيّس القديم هناك لايزال مجموعة انقاض ، كما يشهد على ذلك أى زائر لحبرون اليوم .

وفي جيروساليم ، موضوع المناقشة ، هدم العرب ٥٨ كنيّسا في ١٩٤٨ هدما تاما . والكنس اليهودية التي لم تهدم حوّلت الى مراحيض واصطبلات ومخازن مملوءة بروث البهائم والقمامة . ونهبت المئات من مخطوطات التوراة أو حرقت . وأعقب ذلك تدنيس منهجي للمقابر ، خصوصا مقبرة جبل الزيتون ، وهي اقدس مقبرة لدى الشعب اليهودى . وبعد ١٩٦٧ ، وجدنا شواهد القبور مستخدمة لرصف الشوارع وعلامات للمراحيض العامة - وعددناها : ٣٨ ٠٠٠ شاهد قبر من بين ٥٠ ٠٠٠ نزعت من مكانها ودنست .

هل أقارن السجل الاسرائيلي في هاتين المدينتين ؟ من الصعب القيام بذلك لأن السجل الاسرائيلي في كلتا المدينتين ليس فقط افضل ؛ انه لا يترك أى مجال للمقارنة . كم من الشخصيات وكم من البلدان استخدمت الكثير من الصفات لوصف الوئام الذى يسود جيروساليم منذ ١٩٦٧ ؟ يمكن ان استغرق عدة ساعات في قراءة البعض من تلك الشهادات - الصادرة عن كتّاب وفلاسفة وفائزين بجائزة نوبل من كل بقاع العالم ، وعن كثيرين غيرهم لا يرقى الشك في أية مناقشة أو حوار الى نزاهتهم أو موضوعيتهم .

قبل بضعة اسابيع نال رئيس بلدية جيروساليم تيدى كوليك جائزة السلم المرموقة التي تمنحها رابطة الناشرين الالمان . وكرم بهذه الكلمات :

"حتى اذا لم يكن صفاء جيروساليم المدهش قد جلب السلم الى الشرق الاوسط ، فانه يشير الى الطريق ويبيّن الامكانية" .

ويوم امس قدمت صحيفة "نيويورك تايمز" مثالا آخر على الانسجام في جيروساليم ، وهذه المرة بين المسيحيين واليهود ، في مقال طويل ربما يكون الممثلون قد اطلعوا عليه في الصفحة الثانية .

ولكن لماذا نخرج عن الشرق الأوسط في البحث عن الشهادات ؟ لدىّ بيان ادلى به انور نسيبة ، الوزير السابق في الوزارة الاردنية ومن سكان جيروساليم القدامى . ففي "نيويورك تايمز" الصادرة في ٤ آب/اغسطس ١٩٨٥ اعتقد أنه ، بعد كيل المديح للسيد كوليك ، أجمل الحالة في جيروساليم بكل بلاغة عندما قال : "الحقيقة هي ان العرب واليهود يتعايشون ضد طبيعة الاشياء" . وهو بذلك كان يردد ما قيل قبل بضعة أيام في المانيا . فالملاحظة هي هي . وكل امرئ يلاحظ نفس الشيء وهو أنه قد يكون هناك اضطراب في جميع ارجاء الشرق الأوسط ، ويكون هناك صراع - ونرى شرارة بعض الصراع تقدح هنا - ولكن في جيروساليم يسود الصفاء والهدوء .

مرة أخرى ، هذه ليست معجزة ؛ وليست كذلك مصادفة ؛ ولا خدعة بصرية . انها نتيجة لسياسة حريصة وحساسة للتعايش والاحترام المتبادل تبنتها حكومة اسرائيل وسارت عليها في كل يوم من السنوات التسع عشرة الماضية . واعتقد ان تلك السياسات قائمة في المقام الأول ، على النوايا ، وهذه السياسة قائمة على أطيب النوايا . انها مستمدة من الاحترام العميق لجميع الاديان ومن الالتزام بضمان حرية العبادة . وذلك الاحترام يتمتع به الاسلام مثلما تتمتع به المسيحية وكل الاديان الاخرى - وعدد منها ، اذا سمحتم لي أن أضيف ، وجد ملاذا في اسرائيل بعيدا عن الاضطهاد في اماكن اخرى من الشرق الأوسط بسبب ديمقراطية اسرائيل وجو التسامح الذى يسودها .

قرأت باهتمام كل البيانات المدلى بها هنا ، وقد شكك أكثر من متكلم بسياسة اسرائيل . قالوا "لم نسمع من المتكلم الاسرائيلي هنا ماذا ستكون سياسة اسرائيل بالنسبة الى المستقبل" . أود أن أطلب من اولئك المتكلمين ان يقرأوا بنفس الاهتمام البيانات التي ادلي أنا بها . وبالمناسبة ، لا أريد أن أرد على كل من الاتهامات التي وجهت ضدنا ؛ فهذا ليس قصدى . ولكني أود أن اكرر مرة أخرى ان سياسة التسامح والاحترام التي نسير على هديها ازاء جميع الاديان ستستمر . ولن تتأثر بأية صورة بالمحاولات الرامية الى الاستفزاز هنا أو في أى مكان آخر . وقد قال رئيس الوزراء بيريز في ١٤ كانون الثاني/يناير :

"كل الترتيبات المتفق عليها في الماضي فيما يتعلق بجبل الهيكل نافذة لجميع الاديان ، ولم يطرأ اى تغيّر على سياسة الحكومة بشأن هذا الموضوع" .

وارجو أن يكون هذا هو القول الفصل في هذه القضية .

ما هو أفضل دليل على نجاح هذه السياسة ؟ انه حقيقة ما يشعر به الناس . ولكن كيف تعرف حقيقة شعورهم ؟ ما هي أفضل المؤشرات ؟ اقول ان هناك مؤشرين رائعين للطريقة التي يقيّم بها الناس الحالة فعلا : أولا ، كيف يصوتون بأقدامهم ، وثانيا ، كيف يصوتون بجيوبهم عندما تتاح لهم الفرصة لذلك ؟ منذ عام ١٩٦٧ ، تزايد كل من السكان العرب والسكان اليهود بشكل ملحوظ . في الواقع ، زاد عدد السكان العرب الى اكثر من الضعف ، وازدهرت أحوالهم ماليا واقتصاديا بأفضل طريقة ممكنة ، استثمروا اموالا طائلة من ثرواتهم وثروات مستوردة من سائر انحاء العالم الاسلامي في الاماكن الدينية . وكانت هذه هي سياستنا : تمكين العرب ، المسلمين ومن جميع الديانات ، من بناء واعادة بناء أماكنهم الدينية . واقول ان ما تحقق في القدس ليس له مثيل : ليس له مثيل في أى مكان آخر في العالم ، وبالتأكيد لم يتفوق عليه أحد . وأضعها على ذلك النحو .

القدس هي نواة الأمل في التعايش السلمي بين اليهود والعرب . هناك - وهنا - من يرغب في تحطيم هذا الانسجام ، من يرغب في هدمه ، من يرغب في الحيلولة دون أن يصبح هذا الأمل طريقا لتعايش أوسع نطاقا ونموذجا له . انهم يودون ان يحوّلوا القدس الى نموذجهم الخاص بهم ، نموذج الصفاء الحضرى والتوازن الديني ، على النحو الذى قاموا به في طرابلس وبيروت وعدن وحماه .

لكن قصدى هنا هو أن أناشد الممثلين الذين لايزالون يهتمون بالحقائق واقول لهم ان هناك حقيقة بسيطة يواجهها المجلس في هذه المناقشة ، حقيقة حادث ما ، حادث صغير ، ضخمت وشوهت . ولكنني أود أن أقول أيضا ان هناك حقيقة أكبر أيضا : هي ان نتائج اتخاذ قرار يدين سجل اسرائيل بشأن الاماكن الدينية - أو حتى يشكك فيه - ستكون اضفاء الشرعية على التحريض الديني وتشجيعه ، الأمر الذى يرمي الى القضاء على السلم الذى نحاول جميعا أن نحفظه . والوقوع في هذا المنزلق يعني الاستسلام الذى لا يطاق للتعصب .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : المتكلم التالي هو ممثل كوبا ، وأدعوه الى ان يشغل مقعدا على طاولة المجلس والى ان يدلي ببيانه .

السيد اوراماس اوليفا (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود أولا أن اهنئكم - سيدى الرئيس - بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن خلال هذا الشهر . ونحن واثقون من انه تحت قيادتكم الحكيمة الماهرة سوف يمضي المجلس في طريقه السديد .

نود أيضا أن نعرب عن امتناننا للسفير باسولي ممثل بوركينا فاسو لعمله الممتاز بوصفه رئيسا للمجلس خلال شهر كانون الاول/ديسمبر .

في هذه السنة الدولية للسلم ، كان يحدونا الأمل في ألا تضطر هذه الهيئة الهامة الى الانعقاد - أو على الأقل ليس بنفس التواتر الذى كان سائدا في الأعوام الماضية - للنظر في حالات من شأنها ان تعكر صفو السلم والأمن الدوليين أو تهددهما . بل اعتقدنا ان الذين يشنون حروب العدوان ، الذين تقوم سياستهم الخارجية كلها على التهديد باستخدام القوة أو استخدامها ، وعلى التدخل والتعرض اللذين يرميان الى حرمان شعوب أخرى من حقها غير القابل للتصرف في تقرير المصير ، الذين نصبوا من أنفسهم شرطة العالم - وباختصار الذين يولّدون العداء والبغضاء بين الشعوب - سوف ينصاعون للكلمات الجميلة التي قيلت في الاجتماع الرسمي الذى عقدته الجمعية العامة عندما اعلنت السنة الدولية للسلم ، وسوف يسهمون بأفعالهم ، وليس بمجرد كلماتهم ، في جعل سنة ١٩٨٦ سنة لتخفيف حدة التوتر في العلاقات الدولية وخلق الظروف الضرورية للتوصل الى حلول عادلة ومشرفة ودائمة للعديد من النزاعات التي تواجه البشرية .

وللأسف ، فان أحد تلك الصراعات ، وهو الصراع الذى استغرق معظم وقت هذه الهيئة - أى مسألة الشرق الأوسط وسببها الأساسي قضية فلسطين - بدأ بشكل فعلي أعمال المجلس هذا العام . وينبغي ألا يدهش هذا أحدا . وكيف نندهش من ان اسرائيل بالذات هي التي اضطرت مجلس الامن الى الاجتماع مرتين منذ بداية هذا العام للنظر في أعمال ذلك البلد الاجرامية ضد الشعب الفلسطيني وشعوب عربية أخرى ؟

ان المسألة التي ينظرها المجلس اليوم - مع انه من البغيض ومما يستحق الادانة أن تدنس الاماكن المقدسة لاحدى الديانات العالمية الكبرى ، وان تجرح دون مبرر مشاعر مئات الملايين من الأفراد في جميع انحاء العالم - لا يمكن النظر اليها باعتبارها حدثا منعزلا . فهذا العمل يوضح مدى مضي السلطات الاسرائيلية في رغبتها في ان تحصل بالقوة على ما ليس لها حق فيه .

وبعبارة أخرى ، ان أعمال تدنيس المسجد الاقصى لابد أن ينظر اليها في السياق العام للسياسة التوسعية المتبعة من جانب حكومة تل ابيب ، والموجهة ليس فقط ضد الشعب الفلسطيني ، بل ضد جميع البلدان والشعوب العربية أيضا . ان القبضة الحديدية التي تخفى خلف ظهور المدنسين هي نفس القبضة التي تحاول ، عن طريق الاضطهاد والارهاب ، أن تخنق رغبة الشعب الفلسطيني في الحرية ؛ انها نفس القبضة التي تتجاوز الاراضي المحتلة لترتكب اعمالا عدوانية وتحاول ارهاب دول أخرى أعضاء في الامم المتحدة .

اننا نفهم انه ليس من اليسير وضع حد لهذه السياسة الاسرائيلية أو الزام اسرائيل بالانصياع للقانون الدولي والصكوك التي وقعت عليها بارادتها الحرة ، مثل اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ التي تنطبق على الاراضي الفلسطينية والعربية الاخرى المحتلة ، بما في ذلك القدس . ان تلك السياسة ، جنبا الى جنب مع سياسة نظام بريتوريا العنصرى ، يعززها الحلف الاستراتيجي بين حكومة اسرائيل والولايات المتحدة والتأييد السياسي والدبلوماسي غير المشروط والمساعدة الاقتصادية والعسكرية التي تتلقاها تلك الحكومة من واشنطن .

ولكن ، لا التأييد غير المشروط من حليفة اسرائيل وحاميتها ، ولا سياسة اسرائيل العنيدة القصيرة النظر سوف يؤديان الى ركوع الشعب الفلسطيني تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الاصيل الوحيد . ان كفاح ذلك الشعب كفاح عادل ، شأنه شأن كفاحات جميع الشعوب التي عانت من الاستعمار والاضطهاد الخارجي ، بما في ذلك مقاومة الشعب اليهودى نفسه ضد الجرائم النازية الفاشستية .

ومع الاسف ، لم يستطع مجلس الامن ان يضطلع بمسؤولياته بموجب الميثاق وذلك نتيجة للدرع الواقي لحليف اسرائيل الرئيسي . ومع ذلك نود أن نعرب عن الامل في ان يعتمد المجلس هذه المرة تدابير ذات صلة تساعد على تجنب تكرار حالة مثل الحالة التي ينظر فيها المجلس اليوم ، وتسهم أيضا في التوصل الى سلام عادل ودائم ينهي الصراع في الشرق الاوسط وايجاد حل لمشكلته الرئيسية ، مشكلة فلسطين . لقد قلنا ذلك في الماضي ونكرره هنا اليوم . اننا مقتنعون ان الخطوة الهامة في هذا الاتجاه تتمثل في عقد مؤتمر دولي معني بالسلم في الشرق الاوسط . ونعتقد أن أعضاء المجلس يستطيعون ان يلعبوا دورا فريدا لتحقيق هذه الغاية . واذا ما فعلوا ذلك فانهم سيسهمون على نحو افضل في ان تصبح السنة الدولية للسلم حقيقة واقعة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : اشكر ممثل كوبا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ . ليس هناك متكلمون آخرون لهذه الجلسة . سيحدد موعد الجلسة القادمة لمجلس الامن لمواصلة النظر في البند المدرج في جدول أعماله بعد اجراء المشاورات مع اعضاء المجلس .

رفعت الجلسة الساعة ١٧/١٥